ومقصود هذا الكتاب اني سالت الله تعالى ان يطلعني على سر
معالجة النفس وان يصلحني ويصلح بي فاقتصرت في هذا الكتاب
الشريف على نكت وجيزة اللفظ غزيرة المعنى تقنع من
تاملها وتدعو على واضحة من الطريق ان شا الله تعالى وهذا
الفصل يختص بنكت في معالجة الدنيا والخلق والشيطان والنفس
اما الدنيا فحق لك ان تحذرها لان الامر لا يخلو من ثلاثة
اما انت من ذوي البصاير والفطن فحسبك ان الدنيا عدوة
الله تعالى وهو حبيبك ووليك وان الدنيا نقيضة عقلك ٥
والعقل فيمنك واما انت من ذوي الهمم في عبادة الله تعالى
والاجتهاد فحسبك ان الدنيا بلغ شومها انها تمنعك ارادتها
ويشغلك الفكر فيها عن العباده والخير فكيف تغتنيها وما
انت من اهل الغفلة لا بصيرة لك تبصر الحقايق ولا همة لك
تبعث على المكارم فحسبك ان الدنيا لا تبقى اما ان تفارقها
واما ان تفارقك كما قال الحسن ان بقيت لك الدنيا لم
تبق لها فاي فايدة اذن في طلبها وانفاق العمر العزيز عليها
ولقد احسن القايل شعر

هب الدنيا تساق اليك عفوا * اليس مصير ذاك الى الزوال
وما دنياك الا مثل ظل * اظلك ثم اذن بارتحال

فلا ينبغي لعاقل اذن ان يخدع بها ولقد صدق القايل

اضغاث نوم او كظل زايل * ان اللبيب بمثلها لا يخدع

واما الشيطان فحسبك فيه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب
ان يحضرون فهذا خير العالمين واعلمهم واعقلهم وافضلهم عند

تعالى

تعالى يحتاج مع ذلك ان يستعيذ بالله من امر الشيطان فكيف
بك مع جهلك ونقصك وغفلتك واما الخلق فحسبك فيهم
انك لو خالطتهم ووافقتهم في اهوايهم اثمت وافسدت
امر اخرتك وان خالفتهم تعبت بايذايهم وجفوتهم ٥
وكدرت عليك امر دنياك ثم لا تامن ان يلجوك الى معاداتهم
ومناواتهم فتقع في شرهم ولانهم ان مدحوك وعظموك اخاف
عليك الفتنة والعجب وان ذموك وحقروك اخاف عليك الحزن
تارة والغضب لغير الله تعالى اخرى وكلا الامرين افة مهلكة
ثم اذكر حالك معهم بعد ما مت في القبر ثلاثة ايام كيف يتركونك
ويهجرونك وينسونك ولا يكادون يذكرونك كانك لم تر منهم يوما
ولم يرعك فلا ينبغي هنالك الا الله سبحانه افلا يكون من الغبن
العظيم ان تضيع ايامك مع هولاي الخلق مع قلة الوفا وقلة البقا
وتترك خدمة الله تعالى الذي ترجع اليه اخر الامر وحده ولا
يبقى الا هو ابد الابدين الحاجات كلها اليه والتكلان كله عليه ٥
والاعتصام كله في كل حال وعند كل شي وهو لا بد وحده
لا شريك له فتامل يا مسكين لعلك ترشد ان شا الله تعالى والله
ولي التدابير بفضله واما النفس فحسبك ما تشاهد من حا
ردات ارادتها وسو اختيارها في حال الشهوة بهيمة وفي حال
الغضب سبع وفي حال المصيبة تراها طفلا وفي حال النعمة
تراها فرعونا وفي حال الجوع تراها مجنونا وفي حال الشبع ٥
مختالا ان اشبعتها بطرت وبرحت لما جوعتها صاحت وجزعت
فهي كما قال القايل * كحمار السوق ان اشبعته * رمح الناس وان جا
نهق ولقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان من ردا